

الدور والفضة في البوح

للاستاذ عباس خضر

الثقافة العربية في المؤتمر الثقافي :

أشرت من قبل إلى التقرير القيم الذي وضعت له لجنة الثقافة العربية في المؤتمر الثقافي . وأرى الآن من تمام الفائدة أن نذكر بعض ما احتواه .

أخذت اللجنة كلمة الثقافة في مدلولها الواسع ، وهو معارف الأمة وأدبها وعاداتها وتقاليدها وأبجهايتها الروحية والفنية . ونظرت بهذا المعنى إلى الثقافة العربية فوجدت أن من أم مقوماتها (١) ترانها الفكرى الحصب الفنى الذى اتسمت آفاقه لثمار الثقافات القديمة الأخرى التى احتك بها العرب فى أيام نهضتهم وأثر بدوره فى ثقافة العالم من طريق تأميمه فى الفكر الأوروبى .

(٢) أن لمة تلك الثقافة - وهى العربية الفصحى - لغة ذات تاريخ قديم متصل الحقاقت ، وأنها قد سارت الحضارة وكانت أداة طيمة للعلم والأدب والفلسفة فى عصور الأزدهار الفكرى للعرب .

(٣) أن لهذه الثقافة أدبها وفنونها وآثارها التى انطبقت بطابعها وتأثرت بمزاجها وترجمت عن أطوار تاريخها .

(٤) أن هذه الثقافة منذ ظهور الإسلام أصبحت تستمد أم مثلها وإبجهايتها من الدين وتماليمه ، وأنها قد حاولت فى مختلف عصورها أن تستمد من تشريمه قواعد وآساسا لحياتها الأخلاقية والأقتصادية والإبجتماعية والسياسة ، وأن أدبها ودراسها الأساسية قد تأثرا بكتاب ذلك الدين والمحرص على حفظه وفهم أسرارها .

(٥) أن هذه الثقافة تمثل فلسفة فى الحياة والإبجتماع أم

ما تتميز به توفيقها بين سلطة الحاكم وحرية المحكوم ، واحترامها للملكية الفردية وتوجيهها للتعاون بين الفنى والفقير ، وعدم تفرقتها بين الأبجناس والألوان ، وإصرارها على قسط معين من من الأدب والاحتشام فى حياة البجسين (الرجل والمرأة) وتسويتها بينهما - إلا فى حالات ممدودة - فى الحقوق والواجبات وتناول التقرير بمد ذلك حاضر الثقافة العربية فقال إنها

منذ قرن من الزمان - دخلت فى دور نهضة - بمد مرحلة طويلة من التأخر والركود - وأنجحت فى ذلك أبجهاين لم تجد من كليهما بدا : الأول إحياء قديمها الزاهر ، والثانى الانتباس من معارف الغرب وعلومه . وقد لا بست تلك النهضة ظواهر أهمها ما يلى :

(١) اتسام المثقفين العرب طوائف : إحداهما اندفعت نحو ثقافة الغرب دون أن تتسلح بالمعرفة الحقيقية لترانها القديم ، والثانية ظلت منطوية على نفسها عاكفة على قديمها الذى قد أصالته فى عصور التأخر ، والثالثة طائفة وسط حاولت أن تزيد فى ثروة الثقافة العربية ببحر ما تنفقه من الثقافة الغربية . وقد أثر هذا الاتسام بدوره على الفرد فأورثته التناقص وكاد يشله من السير فى الحياة .

(٢) اضطراب الموازين الخلقية والإبجتماعية فى المجتمع العربى ، والخيرة بين مقتضيات روح الدين والتقاليد من جهة ، وما تتطلبه بعض مظاهر الحياة المدنية الحديثة من جهة أخرى .

(٣) ضعف الوحدة التعليمية فى البلاد العربية لاختلاف معاهدها فى ألوانها وأبجهايتها الثقافية فتمددت الأنظم واختلفت تبعاً لذلك العقليات والأهداف .

(٤) اضطراب المجتمع العربى بين الذوق الفنى المتوارث وبين ما يفد عليه من الفنون والآداب الغربية مما نوع الأبجهايات فلم يمن على تميز طابع واضح للإنتاج الفنى العربى .

(٥) انشغال الذهن العربى بمشكلاته السياسية والتعليمية والمعمارية ، فلم يستطع بمد أن يفرغ كثيراً للشعور الحقيق بكيان ثقافته ونمرف مقوماتها ومحاولة التوفيق بينها وبين ما تقتبسه من ثقافة الغرب .

هذه الفنون ، وأن أمورها مضطربة ، وبعضها ينحرف عن جادة الفن ، وخاصة السينما التي لا تزال أداة للهسو الرخيص ، والانتلية الفارغة من الموضوع ، مما يجعل المثقفين يزورون عنها ولا يكادون يعرفون بثقافتها بل فنياتها ...

وحقا أيضا أن فنوننا -

في مجموعها - لم تستطع بمد أن تقنع ذوى الجذو والوقار بأنها فنون لها غايات تقصد .

ولكن ذلك كله لا ينبغي

أن يدعو إلى إهمالها ، بل هو على العكس يدعو إلى الاهتمام بها لتحديد موقف الدولة منها وتوجيهها توجيهاً نافعاً بحيث تؤدي رسالتها على الوجه الصحيح .

ومما يؤسف له أن برنامج المؤتمر أيضاً خلا من الظاهر الفنية فدا « مرض الزخرفة الاندلسية » الذي تحدثت عنه في الأسبوع الماضي والذي لم يلق ما هو جدير به من العناية . وقد كان من الممكن أن تدير بعض الحفلات التمثيلية أو الموسيقية . وكانت هناك في المسرح القومي بالإسكندرية الفرقة المصرية لتمثيل التي أسست مدتها بالإسكندرية قبيل انعقاد المؤتمر وقد حدثت في

كشكول الأسبوع

□ أبلغ وزير إسبانيا الفوض معالي الدكتور طه حسين بك وزير المعارف أن الحكومة الإسبانية وافقت على طلب الحكومة المصرية الحاسر بإنشاء معهد فاروق الأول للمراسات الإسلامية بمصر . وزعم معالي إرسال بشرات من التخرجين لدراسة التاريخ الاسلامي والآثار والفنون الأندلسية في ذلك المعهد .

□ قررت الحكومة المصرية إلغاء معهد ثقاف مصري في طنجة . وقد جاء في الأنباء الخارجية أن فرنسا وإسبانيا قلقتان لهذا المشروع . ولا عجب أن ياورم الفلق لذلك ، فهم دائبون على قطع الصلات الثقافية بين بلاد المغرب وشائر بلاد العرب ، وإنما المريب أن يتبعوا بإبداء هذا الفلق الاستثماري . ويذكر القراء ما ذكرناه قدام من اهتمام معالي الدكتور طه حسين بك بفنصر الثقافة المصرية في شمال إفريقيا وما صرح به معاليه من معاملة المنطل بالنسبة للمدارس الأجنبية في مصر ، التي تقف دولها في سبيل تحقيق ذلك الغرض

□ تم تأليف فرقة المسرح المصري الحديث من خريجي معهد التمثيل العالي ، وهي الفرقة التي كان يعمل الأستاذ زكي طليمات على إنشائها للفروض بالمرح المصري ، وقد عين مديراً لها . وبيت الفرقة المصرية كما هي بعد أخذ أكثر خريجي المعهد منها ، تحت إدارة الأستاذ محمد الشريف

□ وتفتح فرقة المسرح الحديث موسمها القادم في الأوبرا بمسرحية « ابن جلا » للأستاذ محمود تيمور بك وتدور حوادثها حول الهجاج التقى . وتقدم الفرقة بمسرحية « الأيدي القنرة » للفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر ، ومسرحية « لكل حقيقته » للكاتب الإيطالي بيراندلو ، والكاتبان لم يسبق أن قدم المسرح المصري لها روايات . وتقدم أيضاً رواية « شاهين مامات » للأستاذ توفيق الحكيم

□ الترحت إحدى القروضيات في الباكستان أن يؤلف هناك مجلس ثقاف يعمل على تعميم اللغة العربية وتعليمها وتنفق عليه جامعة الدول العربية ... ولست أدري لم لا تريد الباكستان أن تنفق على تعليم اللغة العربية في بلادها ١٢

ولخصت اللجنة أهداف الثقافة العربية الحاضرة ، بأنها في روحها ثقافة إنسانية ، وأنها تستطيع الإقبال على الثقافة الانسانية المصرية دون أن تفقد خصائصها ومقوماتها الجوهرية ، وأن الإقبال على الثقافة المصرية ضرورة لحياتنا وسلامة أوطاننا ونهضتنا العلمية والاقتصادية ، ولا ينجم عنه إلا الخير والقوة إذا ما رعى العرب خصائص ثقافتهم العربية وهيا صادقاً واعتزوا بها وعمل فيهم روحها في التربية المدرسية وفي مناهج الحياة .

اهمال الفنون :

رأينا توسع لجنة الثقافة العربية في مدلول كلمة « الثقافة » بحيث شملت الماديات والتقاليد ، وقالت اللجنة إنها تشمل الأتجاهات الفنية ، وقد حوت توصياتها كثيراً من الأمور الثقافية المختلفة التي ذكرنا أهمها في عدد سابق . ولكننا مع ذلك لم تلتفت إلى الفنون باعتبارها من ألوان الثقافة وأدواتها ، فلم تقل ولم توص بشيء عن المسرح والسينما والإذاعة والموسيقى والنحت والرسم .

حقاً أننا نعانى أزمت في

العصر النسوي في المؤتمر

كان معظم النساء اللاتي اشتركن في المؤتمر مرافقات لأزواجهن وخاصة المصريات ، فلم يكن من غير الزوجات إلا اثنتان ، هما الدكتورة رمزية غريب والآمنة عزيزة توفيق . وقد أشرت فيما سبق إلى إهمال دعوة الهيئات النسوية في مصر إلى الاشتراك في المؤتمر ، وفي وزارة المعارف سيدات وآنسات فضليات بعضهن مراقبات وناظرات ومفتشات ، ومع ذلك لم تشرك إحداهن في المؤتمر ولم تشرك إحداهن في الوفد الرسمي كما فعلت سوريا ولبنان .

وقد كان في المؤتمر نحو سبعين سيدة وآمنة أكثرهن من سوريا ، وقد لوحظ أنه لم يكن لمن نشاط يذكر في المؤتمر، وكل ما في الأمر أن عدداً قليلاً منهن اشترك في بعض اللجان ، ولم يشرك في المناقشة العامة في جلسات المؤتمر إلا الدكتورة رمزية غريب وهي مدرسة في معهد التربية العالي للبنات ، وقد تحدثت على المنصة حديثاً منطيقاً قياً .

وبعد فتى زى النصف الآخر في مجتمعاتنا نصفاً حقاً ؟

عباس فخر

دفاع عن البلاغة الأستاذ أحمد حسن الزيات

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجمل معرض ويدافع أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة، وحد البلاغة والذوق ، وآلة البلاغة ... الخ
والذوق من فصوله المتكررة المعروفة ، العامية الأسلوب ، والمذهب الكتابي المعاصر وزعماءه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك .. الخ

يقع في ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشاً

عدا أجهزة البريد

ذلك بعض المشواين ، ولكن الوقت كان قد فات فلم يدبر الأمر من قبل ولم يكن في الإسكندرية غير شكوكو واسماعيل بن وحمية كاريوكا ...

الآن ترى متى أن انعقاد مؤتمر عربي كبير دون أن يكون في برنامجه ومظاهره نشاط فني ، يدل على فقر البلاد في الفن ، وأن هذا الفقر الفني كان جديراً بنظر المؤتمر ؟

وإل عذر لجنة الثقافة أنها كانت بصدد الإجمال وأنها تركت التفصيل للمؤتمر الخاص بالثقافة ، ولله القاد ، وإل الفنون تأخذ بطرف من عنايته .

ومما يذكر أيضاً أن المؤتمر لم يكن فيه أحد من المشتغلين بالفنون بوجه الاهتمام إليها .

نكوبين المؤتمر:

وعلى ذكر خلو المؤتمر من الفنانين أقول إن أعضائه كانوا إلا قليلاً من الملمين ومشاطي مناصب التعليم ، وإن الإدارة الثقافية ووزارة المعارف في البلاد العربية عنتت باختيار الأعضاء من رجال التعليم ، ومن القليل أن الوفد السوري كان به طبيب بيطري وموظف كتابي . وعلى ذلك لم تلق في المؤتمر أحداً من الأدباء غير المشتغلين بالتعليم ، وقد كنا نود أن نرى وجوهاً عرفنا أعلامها . وكان يجب أن يشكل المؤتمر من هؤلاء وهؤلاء ، وكان يجب أن يكون فيه كتاب صحفيون، يمدون قراءهم عنه وينقلون صداه إلى آفاق أوسع من قاعته ..

ومما يؤسف له أنه قصد إلى إهمال الأدباء والصحفيين في عضوية المؤتمر قصداً ، فقد سمعت الأستاذ سعيد فهم وكيل الإدارة الثقافية يقول لهم لا يبيحون العضوية العامة للصحفيين ، بل يحضر منهم من يريد دون الاشتراك العملي في المؤتمر !!

والأستاذ لا يقول ذلك أو يفعله بسوء نية .. إنما هو نوع من الإدراك ولكن يحتاج إلى أن يعلم أن مقال رئيس المؤتمر الدكتور طه حسين بك ومدير الإدارة الثقافية

الدكتور أحمد أمين بك وأحد أعضائه وقد مصر الرسمي الأستاذ أحمد حسن الزيات وغيرهم من قادة الأدب والفكر - صحفيون . بعضهم كان وبعضهم لا يزال . والكلام في هذه

السألة بدهي ، ولكن ما حيلتي ؟!